النص التطبيقي السابع

تدخل المذاهب الأدبية فى الدراسات المقارنة بوصفها تيارات فكرية وفنية واجتماعية ، تعاونت الآداب الكبرى العالمية فى نشأتها ونموها . وقد مثل كل مذهب منها روح العصر الذى نشأ فيه خير تمثيل ، فكان فيه بمثابة تيار عام فرضه العصر على صفوة كتابة المفكرين كى يستجيبوا لمطالبه . ويقودوا إمكانياته ، ويبلوروا مثله ويشاركوا فى وجوه نشاطه الإنسانية . وهذه المذاهب لدى دعاتها وممثليها الحقيقيين ليست مفروضة عليهم من خارج نطاق الفن ، لأنها صادرة عن إقتناعهم وولائهم لروح عصرهم وإيمانهم برسالتهم الإنسانية فيه .

وقد ازدهرت هذه المذاهب فى الآداب الغربية منذ أسفر عصر النهضة الأوروبى عن الاستقرار الكلاسيكى ، بما ساد فيه من أسس فنية وفكرية .

وقد سبق أن أشرنا إلى كثير من مبادىء هذه المذاهب وأسسها ، تبعاً لدراستنا للمواقف والنماذج البشرية وتأثير الكتاب العالميين فى مختلف الآداب ، ولكنا نتخذها هنا موضوعاً مستقلا للدراسة . وأهميتها واضحة من ناحية تأثيرها العميق فى أدبنا الحديث ، إذ لا نستطيع أن نفهمه حق الفهم ولا أن نتبع ، فى دقة ، جوانب التجديد فيه بدون القيام بتلك الدراسة . وليست غايتنا هنا تفصيل القول فى ذلك ، بما لاسبيل إليه فى حدود هذا الكتاب . إنما نقصد إلى بيان سير المذاهب ، بما يجلو معناها فى مفهومها الكامل فى الآداب الغربية ، لنشير بعد ذلك إلى مقدار إفادتنا منها . وقصداً إلى الإيجاز ، سنحتاج إلى إحالة القارىء على بعض ما سبق أن قدمناه . تضمنها فى ثنايا هذا الكتاب . والمذاهب الكبرى التى سنوجز فيها القول هى الكلاسيكية ، والرومانتيكية ، والبرناسية والواقعية والرمزية ، ثم الوجودية .

حلّل النّص السابق مبرزا تأثر مدارس الأدب المقارن بمختلف المذاهب، ومركزا على ما تمّ تقديمه في المحاضرة.

الأستاذ/ عدنان